

أضواء البيان

@ 393 @ تقتضي الطرفين . ومجيئها بمعنى المجرد مسموع نحو : سافر وعافى . وقوله (يؤخذ) إن قلنا إن المضارع فيه بمعنى الماضي فلا إشكال . وإن قلنا : إنه بمعنى الاستقبال فهو على إيلاء لو المستقبل وهو قليل . كقوله : { وَلَئِيْخْشَ السَّذِيْنَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوْا عَلَیْهِمْ } ، وقول قيس بن الملوح : { وَلَئِيْخْشَ السَّذِيْنَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوْا عَلَیْهِمْ } ، وقول قيس بن الملوح : % (ولو تلتقي أصدأنا بعد موتنا % ومن دون رمسينا من الأرض سيسب) % (لطل صدی صوتي وإن كنت رمة % لصوت صدی لیلی یهش ویطرب) % .

والجواب بحمله على الماضي في الآية تكلف ظاهر ، ولا يمكن بتاتا في البيتين ، وأمثله كثيرة في القرآن وفي كلام العرب . وقد أشار لذلك في الخلاصة بقوله : والجواب بحمله على الماضي في الآية تكلف ظاهر ، ولا يمكن بتاتا في البيتين ، وأمثله كثيرة في القرآن وفي كلام العرب . وقد أشار لذلك في الخلاصة بقوله : % (لو حرف شرط في مضي ويقل % إيلاؤها مستقبلاً لكن قبل) % وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ { . أبهم جل وعلا في هذه الآية الكريمة هذا الذي يجعلونه ويكرهونه . لأنه عبر عنه ب (ما) الموصولة ، وهي اسم مبهم ، وصلة الموصول لن تبين من وصف هذا المبهم إلا أنهم يكرهونه . ولكنه بين في مواضع آخر : أنه البنات والشركاء وجعل المال الذي خلق لغيره ، قال في البنات : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ } ثم بين كراهيتها لها في آيات كثيرة ، كقوله : { وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَىٰ نَبْذَىٰ } . وقال في الشركاء : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ شُرَكَاءَ } ، ونحوها من الآيات . وبين كراهيتهم للشركاء في رزقهم بقوله : { ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } أي إذا كان الواحد منكم لا يرضى أن يكون عبده المملوك شريكاً له مثل نفسه في جميع ما عنده . فيكف تجعلون الأوثان شركاء في عبادته التي هي حقه على عبادها وبين جعلهم بعض ما خلق من الرزق للأوثان في قوله : { وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَلِّ نَصِيبًا } إلى قوله { سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } وقوله : { وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ } كما تقدم . قوله

تعالى : { وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى } . ذكر جل وعلا
في هذه الآية الكريمة : أن الكفار يقولون بألسنتهم الكذب . فيزعمون أن لهم الحسنى
والحسنى تأنيث الأحسن ، قيل : المراد بها الذكور . كما تقدم في قوله : { وَلَهُمْ مَّا
يَشْتَهُونَ } .